

هي ما تقابل الالف الممدودة (آس-as) av,awa .
ê - هي ما تقابل الياء المستعملة في الكلام العامي ككلمة (خير) وهي لا
توجد في اللغة العربية الصحيحة: llêr , zêr,dêr .
î - هي ما تقابل الياء الممدودة بلفظها العربي الحقيقي (جديد cedîd)
. sîn , zîn .
û - هي ما تقابل الواو الممدودة بلفظها العربي الحقيقي (نور-nûr)
. qûntar,rût,dûr .
o - لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية وهي تقابل الـ (o) الافرنية
وتلفظ دوماً ممدودة ولا توجد بحالة قصيرة .

والاحرف الصامتة هي كما يأتي:

ن = n	ب = b
پ = p	ج = c
ر = r	چ = ç
س = s	د = d
ش = ş	گ = g
ت = t	ه = h
ف = f	خ = x
ظ = v	ژ = j
و = w	ق = k
ي = y	ك = q
ز = z	ل = l
	م = m

بما انه لا يوجد في اللغة الكوردية حروف (ض، ص، ط، ث، ظ، ذ) لذلك ففي كل الكلمات التي اخذها الاكراد من اللغة العربية، يلفظ حرف (ض) مثل (د) و(ص، ث) مثل (س) و(ط) مثل (ت) و(ذ، ظ) مثل (ز).

لقد دخل على اللغة الكردية من اللغات الاجنبية زيادة على حروفها حرف الحاء والغين في بعض النحاء البلاد الكردية. فلذلك اعطينا لهذه الاحرف الصور الاتية:

hal – حال ح = h
¹ xar – غار غ = x

بمذه الحروف والكلمات عبر الأمير جلادت بدرخان عن شكل وهيئة الفباء، والتي تتكون من (٣١) حرفاً، وعمل من أجلها لاكثر من ثلاث عشرة سنة وتوجهها بإصدار اول مطبوع كوردي يصدر بالالفباء اللاتينية، وان صدور هذه المجلة بالحروف اللاتينية كانت البداية الاولى والحقيقية في أخذ الكورد بها، والتي شهدت بعد ذلك صدور اغلب المطبوعات الكوردية سواء اكانت في كوردستان تركيا ام في كوردسان سوريا ام في اوربا بمذه الحروف، وعمل لغويون كورد اخرون على تطوير الالفباء الكوردية، بل أن منهم من قام بانشاء الفباء كوردية لاتينية خاصة به كالفباء توفيق وهي² وكامران بدرخان³، إلا ان الفباء جلادت

¹ مجلة هاوار، العدد (١)، ١٥ ايار ١٩٣٢، ص ٥ في:

-HAWAR 1 ‘

² مثل كتابه الذى وضعه عن الالفباء الكوردية بالحروف اللاتينية في بغداد سنة ١٩٣٣، وتحت اسم: (خويندهوارى باو). ينظر: حاميد فرهج، سهر جاوهى يَشُو، ل ل ٢٣-٢٥.

٣ كامران بدرخان: وهو اخ الامير جلادت بدرخان، كانت له بحوث واصدارات ايضاً عن اللغة الكوردية منها كتابه عن الالفباء الكوردية بالحروف اللاتينية والذي نشره في دمشق سنة ١٩٣٨، والمعنون (ئەلفبای یەمان- ELFABYA MIN). ينظر: حاميد فدرهج، هه‌مان سه‌رجاو، ل ل ٢٧-٢٨.

بدرخان ظلت الاقوى والانجح رغم دخول تغييرات طفيفة عليها اجراها جلادت بدرخان عليها بنفسه، وهذه الالفباء يستخدمها الان كورد تركيا وسوريا، اما كورد العراق وايران فما زالوا يستخدمون الحروف العربية - كما مر سابقاً - . وبناءً على ما سبق يمكن تلخيص اهم العوامل التي ساعدت على النجاح الفباء الأمير جلادت بدرخان من بين جميع المحاولات التي سبقت او التي جرت بعده، وهي كما يلي:

١- امتاز الأمير جلادت بدرخان بحس قومي مرهف، فقد كان مطلعاً على ظروف شعبه المزرية وقد ذاق معهم الامرّين عندما كان يناضل من اجل كسب الحقوق المشروعة لشعبه، وهو اصلاً سليل أمراء بوتان، الذين لعبوا دوراً قومياً كبيراً منذ اواسط القرن التاسع عشر .

٢- كثرة سفر وتجوّل الأمير جلادت بدرخان في دول ومدن مختلفة، ما بين تركيا وكوردستان الى المانيا واوروبا والى مصر والقاهرة واخيراً الى سوريا ولبنان حتى استقر المطاف به في دمشق، ومن خلال سفرائه الكثيرة تلك تعلم العديد من اللغات، ففضلاً عن لغته الأم الكوردية، كان جلادت بدرخان يتقن اللغات التركية والفارسية والعربية واليونانية والروسية والفرنسية والالمانية والانكليزية¹، وقد ساعده هذا الاطلاع الواسع على الافادة من تلك اللغات فوظفها لخدمة لغته ونطقها، فقد عرف كيف يتعامل مع الحروف، ورأى أن الحروف اللاتينية هي الاقرب الى الأصوات الكوردية، بعدما استخدم حروف اخرى في الفبائه - كما مر - .

٣- كما ان هناك حدثين دفعت بالامير جلادت بدرخان الى الامام في تطوير الفبائه، أولهما: هو اعلان الاتراك في صيف ١٩٢٨ أستعمال الحروف اللاتينية وترك الحروف العربية التي تستعمل حتى الان في كتابة اللغة التركية بها، وكانت لهذه الحادثة بالنسبة لجلادت بدرخان تمثل نقطة تطوير وتجديد في

¹ ينظر مثلاً: نورهدين زازا، ژيڤهري بهري، ل٢٥٢؛ حدهرهش رهشو، جهلادته بهدرخان وروژنامه گهرييا وي ب كورتى، گوڤارا روژنامهفانى، ژماره (٥)، هاوينى ٢٠٠١، ل ٢٥٦ .

القبائه، على الرغم من عدم تشابه القبائه مع الالفباء التركية¹. أما الحدث الثاني فهو قرار خويون في سنة ١٩٣١ بأستخدام الالفباء اللاتينية في اللغة الكوردية - كما مر سابقاً- والتي كانت بمثابة دافع قوي له لطرح القبائه وما توصل اليه في هذا المجال.

٤- اما العامل الابرز الذي ساعد في إنجاح الفباء الامير جلادت بدرخان، رغم قوتها وقربها الى اللغة الكوردية، هو قيامه بإصدار مجلة (هاوار) بهذه الالفباء، أي انه قام بوضع برنامج عملي لنشر هذه الالفباء، ولتعليم الكورد القراءة والكتابة بها، والتي عدت بمثابة فاتحة عهد جديد للثقافة واللغة والادب الكوردي.

وختاماً لابد من التطرق الى اهم الاسباب التي دفعت قسماً من الكورد الى ترك الحروف العربية والاستعاضة عنها بالحروف اللاتينية في كتابة لغتهم الكوردية، وهي كما يلي:

١- وصول الفكرة القومية من اوربا الى الدولتين العثمانية والايروانية وتأثر شعوبهما بها، ومنها الشعب الكوردي، وظهور تيار قوي بين الكورد متأثر بالنهضة الاوروبية القومية والثقافية والصناعية، كما هي حال باقي شعوب المنطقة.

٢- احتكاك العديد من المثقفين الكورد أمثال عبدالله جودت وجلادت بدرخان وكامران بدرخان. بمثقفي اوربا، نتيجة عيشهم هناك مدة من الزمن تمكنوا من خلالها تعلم العديد من اللغات، وتصورهم بعد ذلك ان الكتابة الكوردية بالحروف اللاتينية ستكون اسهل بكثير من الكتابة بالحروف العربية، وذلك لانتماء اللغة الكوردية الى عائلة اللغات الهندوأوروبية وهي مقربة الى عدد من اللغات الاوروبية كالألمانية والفرنسية والانكليزية، والتي تستخدم الحروف اللاتينية في كتابتها، أكثر من اللغة العربية والتي تعد من احدى اللغات السامية وهي بعيدة كل البعد عن اللغة الكوردية.

¹ حول هذا الامر ينظر:

-celadet çeliker, jêderê berê, L30.

٣- وجود عدد من الاصوات الكوردية التي لا نظير لها في اللغة العربية وبالعكس ايضاً، وهذا مما دفع طائفة من الباحثين واللغويين الكورد الى الاعتقاد بان من احد اهم اسباب تفشي الامية بين الكورد بدرجة كبيرة في تلك المدة، يرجع الى صعوبة تعلم اللغة الكوردية بالحروف العربية وصعوبة اللغة العربية نفسها بالنسبة للكورد، مما جعل الفرد الكوردي يتعد تدريجياً عن التعليم وبمرور السنين ولدت هذه الحالة المستعصية من الامية والتي عانى منها الشعب الكوردي بعد ذلك لعقود من الزمن.

٤- لقد ارادت فئة معينة من الكورد، في مطلع القرن العشرين وعند بداية اليقظة القومية والثقافية لدى الكورد، تغيير العديد من الانماط الاجتماعية والثقافية السائدة عندهم، للمساعدة في تسريع عملية التقدم في المجتمع الكوردي، ومن احدى هذه الانماط الثقافية التي ارادت هذه الفئة من الكورد تغييرها، هي استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية والتي من شأنها - حسب رأيهم - مساعدة الكورد كثيراً في حركتهم القومية والثقافية الصاعدة في تلك المدة.

خاتمة

ان دراسة مسيرة الالفباء الكوردية خلال تلك المدة (١٨٩٨-١٩٣٢) قد بينت عدة امور، منها:

اولاً: - كانت للصحافة الكوردية، في تلك المدة الدور الابرز في البحث عن ايجاد الفباء كوردية مناسبة، فهي التي قامت ببعث الثقافة الكوردية من جديد، وعلى صفحاتها تم ولأول مرة مناقشات جادة تبادل من خلالها مثقفوا الكورد الافكار فيما بينهم للتوصل الى انشاء افضل الفباء مناسبة للغة الكوردية.

ثانياً: - ان من اوائل الامور التي بحثها القوميون والمثقفون الكورد، هي الفباؤهم، والتي عدوها من اهم العوامل التي ستساعد الكورد في فمطتهم القومية في بداية القرن العشرين.

ثالثاً: - كان لبعض المثقفين الكورد شأن كبير في امر ايجاد الفباء كوردية مناسبة، ومن ابرزهم خليل خيالي الذي يعد اول من فكر في امر الالفباء الكوردية في العصر الحديث، وكذلك الامير جلادت بدرخان الذي اوجد افضل الفباء كوردية تقوم على اساس الحروف اللاتينية.

رابعاً: - ان من الامور التي يجب ملاحظتها عند دراسة التاريخ القومي والسياسي والثقافي الكوردي، هي ان المدة الممتدة من ١٩١٨ أي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى سنة ١٩٢٢ وهي السنة التي دخل فيها كمال اتاتورك الى استانبول، تعد من احدى الفترات التي ترك الكورد فيها الكثير من نتائجهم القومية والسياسية والثقافية في استانبول، ففي هذه المدة كان قد تجمع فيها خيرة قادة الكورد ومثقفوها وقاموا بتأسيس جمعيات واحزاب سياسية واصدروا صحفاً ومطبوعات عديدة، الا ان مما يؤسف له هو فقدان اغلب هذه النتاجات السياسية والثقافية - لحد الان - نتيجة لمحاولات الاتراك عدم الاعتراف بالكورد وبالتالي طمس تاريخهم وما قاموا به من اعمال خلال هذه المدة وما قبلها.

خامساً: - لم يتسنى لمفكري الكورد ومثقفهم بصورة جدية التفكير معاً في امر الفبائهم، وكان احد تبعات هذا الامر هو انقسام الكورد في الفبائهم بين الحروف العربية والحروف اللاتينية، وكانت لسياسة الدول المحتلة لكوردستان دور مهم وبارز في ذلك، فكان من الطبيعي ان يقوم كورد العراق وايران باستخدام الحروف العربية والقيام بتطويرها، لان العراق دولة عربية ولغتها الرسمية - هي العربية، اذا ما استثنينا كوردستان الجنوبية، اما ايران فكانت اللغة الرسمية فيها هي الفارسية الا انها تستخدم الحروف العربية في تدوين لغتها وما زالت. وكان لتبني تركيبا الحروف اللاتينية في كتاباتها والتخلي كلياً عن الحروف العربية سنة ١٩٢٨، دور مؤثر في انتشار الالفباء الكوردية اللاتينية بين الكورد هناك، اما كورد سوريا فأهم يستخدمون الحروف اللاتينية في الكتابة الكوردية على الرغم من كون هويتها عربية لانه اصلاً ولدت الالفباء الكوردية المبنية على اساس الحروف اللاتينية بينهم - كما مر سابقاً - وختاماً يمكن القول بأن تقسيم الكورد وكوردستان شمل تقسيم كل شيء حتى الكتابة والحروف والالفباء الكوردية.

الملاحق

- ملحق رقم (١): الالفباء الكوردية قبل الاسلام كما وردت في كتاب (شوق المستهام).
- ملحق رقم (٢): صفحة من مخطوطة (لب العقائد).
- ملحق رقم (٣): صفحة من قصة (مهم وزين) التي كتبها (ملا محمود البايزيدي).
- ملحق رقم (٤): الغلاف الخارجي لكتاب (القس غارزونى) عن قواعد اللغة الكوردية.
- ملحق رقم (٥): الصفحة الاولى من العدد الاول لجريدة كوردستان.
- ملحق رقم (٦): الصفحات الكاملة لكتاب خليل خيالي (الفباي كرماني).
- ملحق رقم (٧): نص المقال الذي كتبه صالح بدرخان عن الالفباء الكوردية التي نشرتها روژي كورد في عددها الثاني.
- ملحق رقم (٨): الالفباء الكوردية بالحروف اللاتينية التي وضعها كل من (محمد زكي) و (ميرزا محمد باشقة).
- ملحق رقم (٩): الوجه الامامي والخلفي لغلاف كتاب (شمس) الذي كتبه لازو وطبعه سنة ١٩٢١ في تبليس.
- ملحق رقم (١٠): الصفحة الاولى من العدد الاول لجريدة (ريا تازه) الصادرة في يريفان علم ١٩٣٠.
- ملحق رقم (١١): الالفباء الكوردية التي وضعها (حاجي جندو).
- ملحق رقم (١٢): الالفباء الكوردية التي وضعها (الامير جلادت بدرخان).
- ملحق رقم (١٣): الصفحة الاولى من العدد الاول من مجلة هوار التي اصدرها الامير جلالت بدرخان باللغة الكوردية.

